



فيما تتناثر جثث السوريين وتتفحص جراء القصف الهمجي للمدن والتجمعات السكانية، في محاولة يائسة لتركيع الشعب السوري ..

وفيما تتصاعد وتائر العنف والمجازر المروعة التي ترتكبها سلطة العصابة لتخلف ما يقارب المئتي شهيد يومياً وآلاف من اللاجئين إلى دول الجوار على مرأى ومسمع هذا العالم الفاجر دون أن يحرك ساكناً، تتناثر وتتشظى بالمقابل قوى المعارضة السورية في مواقفها وأجندها ومبادراتها ورؤاها لما يحصل ولما يتغير فعله لوقف هذا الجنون المتمادي وتلك المفرمة اليومية لأجساد السوريين وأرواحهم ؟!! .

وكان ما كان ينقص السوريين في كارثتهم تلك إلا هذا الترف المموج في الاختلاف والتناحر بين قوى تزعم كلها أن الهدف الرئيس لها إسقاط النظام وترحيل ركام سلطة الاستبداد خطوة لابد منها على درب التأسيس لدولة المواطنة... وإن بها تتفق على الهدف لكنها لا تفعل شيئاً لتحقيقه وتكتفي بالتصارع على المغانم المفترضة من كعكة سلطة ما بعد سقوط النظام !!!.

هذا المسلك المشين في عمل المعارضة السورية يؤشر إلى عقلية ربما أكثر تخلفاً واستبداداً وسلطوية من عقلية النظام الذي تسعى لإسقاطه وهي في الحقيقة لاتمنحه بتناحرها وتشريذها إلا مزيداً من أسباب الديمومة وعلل البقاء، وهو ما يفاقم من محنـة السوريين الذين مادفعوا تلك الفاتورة الغالية من دماء أبنائهم الطاهرة ليستبدلوا طاغية شاذ بطغاة قصر .. أو عصابة أمنية مafiovie بعضـابات سياسية تسـطـوا على أحـلامـهم ومستـقبلـهم.

وما يؤسف له أن المجلس الوطني السوري الذي حظـي بـدعمـ شـعـبي وـثورـي لم تحـظـ بهـ أيـ قـوـةـ مـعارـضـةـ أخرىـ قدـ اـشـغلـ بنـفـسـهـ وـصـرـاعـاتـ أجـنـحتـهـ وـمـاـحـكـاتـ رـجـالـاتـهـ وأـزـلـامـهـ أـكـثـرـ مـاـ اـشـغـلـ بـشـؤـونـ الثـورـةـ وـالـسـوـرـيـنـ الـمـهـجـرـينـ مـنـهـمـ وـالـصـادـمـينـ،ـ فـضـلـاـ عـنـ فـشـلـهـ فـيـ بـنـاءـ عـلـاقـةـ صـحـيـةـ وـصـحـيـحةـ معـ الجـيـشـ الـحرـ وبالـتـالـيـ فـشـلـهـ فـيـ حـشـدـ الدـعـمـ الـلـازـمـ لـهـ....

فيما اكتفت قوى معارضة أخرى بالتعليق عبر الشاشات تنادي بالحرك السلمي المجرد وهي أعجز من تنظم وقفة احتجاج في وجه عتو السلطة وطغيانها، بل وتعتبر انشقاق العسكريين الأباء الأحرار عن كتائب العصابة الحاكمة، تدميراً لـ ( مؤسسة العسكرية الوطنية ! ) وكان من يتصف المدن ويدك القرى ويرتكب الفظاعات جيش من المريخ !!!

مأساة السوريين لم تعد فقط في تلك العصابة الحاكمة التي استباحت كل شيء وأسقطت كل مكان يظن أنه من المحترمات دفاعاً عن بقائها وديموتها .. بل مأساتهم أيضاً في قوى معارضتهم التي تمارس الاستثمار الرخيص في دمائهم ووجعهم لتحقيق ما تعتقد مكاسب سياسية مستقبلية .. وهي لم ترتفق - أو تحاول الارتفاع - لمستوى تلك التضحيات الجليلة التي قدمها السوريون ثمناً لكرامتهم وحربيتهم .

أيها المعارضون المتعارضون افعلنوا ما شئتم في الدوحة أو عمان أو القاهرة أو اسطنبول أو في أصقاع الأرض وقرروا ما شئتم ...

لكن عليكم أن تدركوا أن مستقبل الشعب السوري لا ترسم ملامحه في المواخير السياسية التي تؤسسون، فهو ينتزع قراره وحربيته ومستقبله انتزاعاً على أرض الصراع في شوارع المدن السورية المنكوبة تاركاً رواد المواخير في مواخيرهم يتنادمون ...

أيها المؤتمرون في الدوحة الآن ... كنتم صبراً على يسار أرقام معادلة الثورة حين انطلقت ،وها أنتم بعد سنتين تقريباً من عمرها لم تصيفوا إليها إلا صبراً آخر في نفس المكان من المعادلة فلا يشكل أي قيمة مضافة لها ... وعليكم في هذه الساعات الفارقة أن تدركوا الوجهة الحقيقة لبوصلة الثورة ، وأن تضعوا الصفر هذه المرة في المكان الصحيح من المعادلة ليشكل رقمياً قوياً وصعباً ... وإن فإن هذه الثورة التي تجاوزت سن الفطام وبلغت سريعاً مرحلة الرجولة لهي أقدر على كنسكم .. وهي الأجرد باصطفاء الأطهار من رموز المعارضة الوطنية ومن ترى فيهم ذخراً لها ورصيداً تتوكل عليه في وقت عوز .

المصادر: